كلية علوم الشريعة
COLLEGE OF SHARIA SCIENCES

المجلة العلمية
لعلوم الشريعة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن كلية علوم الشريـــــعة

العدد
8

1446 - 2024
SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

المجلة العلمية
لعلوم الشريعة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن كلية علوم الشريـــــعة

تهتم بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية
في مجال العلوم الشرعية المختلفة

توجه جميع المراسالت والبحوث إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

البريد الإلكتروني:
SHAREAA_J@ELMERGIB.EDU.LY

الموقع الرسمي:
SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

هيئة تحرير المجلة:

أ.د. إمحمد فرج الزائدي — رئيساً

د. خليفة فرج الجراي — عضواً

د. محمد عبد الحفيظ عليجة — عضواً

د. علي محمد افريو — عضواً

د. محمد حسين الشريف — عضواً

د. أحمد محمد النجار — عضواً

الهيئة الاستشارية للمجلّة:

أ.د. مختار بشير العالم

أ.د. الهادي المبروك سالم

أ.د. عبد الحميد مذكور

أ.د. عادل محمد الغرياني

أ.د. سعد الدين محمد الكبي

أ.د. أحمد عمر أبو حجر

أبحاث العدد الثامن

ت	عنوان البحث، واسم الباحث	أرقام الصفحات
1	التجديد في تفسير القرآن الكريم، مفهومه وضوابطه د. مصطفى فرج محمد بن حميد	26 – 2
2	التطرّف الفكري وأثره على الواقع المعاصر أ. أحمد حسين العماري	44 – 27
3	المضامين الدعوية في قصة أصحاب الكهف أ.صالح علي محمد مشيري	78 – 45
4	علم التخريج، النشأة، المصادر، الطريقة د. عبد العزيز عبد المولى علي	91 – 79
5	نسب المولود الناتج عن التلقيح الصناعي في الفقه الإسلامي أ.الصديق فرج على الفقيه	108 – 92
6	الرد على أهم الشبهات التي يثيرها المنصرون عبر الشبكة العنكبوتية العالمية (الانترنت) د. أحمد محمد الصادق النجار	134 – 109

افتتاحية العدد

الحمد لله وليّ المتقين، وناصر المظلومين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنه ليَسُرُّ أسرة تحرير المجلة العلمية لعلوم الشريعة أن تضع بين أيدي قرائها ومتابعيها العدد الثامن من إصداراتها، الذي يحتوي ستّة أبحاث في موضوعات متنوعة من تخصصات الشريعة الإسلامية، وهي التفسير، وعلوم الحديث، والمسائل الفقهية المعاصرة، والفكر الإسلامي؛ إسهاما منها في نشر العلم والمعرفة في أشرف ميادينها.

وقد وافق صدور هذا العدد واقع ضعف الأمة الإسلامية؛ حيث يصب العدو الصهيوني وداعموه جام غضبهم وحقدهم على إخواننا المستضعفين في غزة منذ ما يزيد على أربعمئة يوم دون أن يحرك العرب والمسلمون شيئا يذكر، فقد عجز المسلمون عن نصرتهم ولو بإدخال المساعدات الإنسانية من الغذاء والدواء، والملابس والأحذية، والأغطية والمفروشات، فضلا عن المال والسلاح. فنسأل الله –العلي القدير– أن يكون عونا لإخواننا المستضعفين في غزة وفي كل مكان، وأن ينصرهم على عدوه وعدوهم، وأن يرد المسلمين إلى دينهم ردا جميلا، ويرفع رايتهم، ويقوّي شوكتهم، ويوحِّد صفَّهم، ويجمع شملهم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وهو نعم المولى، ونعم النصير.

وأخيرا ،،، تتقدم أسرة التحرير بالاعتذار إلى السادة الباحثين الذين نشرت أبحاثهم في هذا العدد عن التأخير في إصداره؛ لظروف خارجة عن إرادتنا، ونعدكم –إن شاء الله تعالى– أن تخرج في مواعيدها مرة أخرى.

كما تودُّ هيئة التحرير من متابعيها الكرام التواصل معها من خلال موقعها على شبكة الإنترنت، وبريدها الإلكتروني، بإبداء ملاحظاتهم، وتقديم آرائهم ومقترحاتهم التي من شأنها أن تُسهم في تطوير المجلة، والارتقاء بها نحو الأفضل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

هيئة تحرير المجلة

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

التطرّف الفكري وأثره على الواقع المعاصر

إعداد: أ. أحمد حسين العماري

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم "قصر الأخيار"، جامعة المرقب، ليبيا

الملخص

يشكل التطرف الناتج عن الانحراف الفكري أزمة حقيقية للفكر، فضلا عن أزماته الأخرى في الواقع المعاصر، وهو عبارة عن تبني أفكار أو معتقدات متشددة والتمسك بها، ولكي نبحث عن مخرج لهذه الأزمة الفكرية يجب أن نحلل الأسباب ونتتبع الجذور التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة، حيث إنها انتشرت في المجتمعات الإنسانية، والتي كانت سببا في النزاعات والحروب والاقتتال بين الشعوب، فانتشرت التيارات الفكرية التي تحاول هدم بنيان الاستقرار في شتى البلاد، وهذا ضرر كبير على مجتمعاتنا المسلمة، خاصة في ظل تطور وسائل التواصل المعاصرة بمختلف أنواعها، وتوظيف الخطاب المشحون الذي يرسّخ الكراهية ونبذ الآخر، ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي بين هذا البحث معنى مفهوم التطرف الفكري: وهو تبني أفكار أو أيدولوجيات أو معتقدات متشددة، تسبب انحرافات في الفكر، وهو ما يؤدي إلى الخروج عن القواعد والقيم والسلوك المعتدل داخل المجتمع المسلم، وأن تاريخ نشأته ليس وليد اليوم أو الأمس القريب، وإنما يمتد جذوره إلى زمن بعيد في تاريخ الإنسانية، فهو متكرر في مختلف العصور بأشكال مختلفة، وأساليب متنوعة، وكان له تداعيات غير محمودة، وصور غير مقبولة، استدعى في كل عصر وقفة جادّة تجاهه.

وأيضا أسبابه عديدة: دينية، وسياسية، واقتصادية، واجتماعية، وهذه الأسباب مترابطة ومتشابكة، ومن أهم مظاهر التطرف: التعصب للرأي، والغلظة والخشونة، واتباع الهوى، وقلّة العلم، وسوء الظن بالآخرين، ومن ثم تصدّى أولو العلم والمعرفة في مجالات التخصص المختلفة بدراسة ظاهرة التطرف، ويضعون الحلول المناسبة ومعالجة آثارها: العقدية، والأخلاقية، بالكتاب والسنة والمقاصد الشرعية.

الكلمات المفتاحية: التطرف، الغلو، العنف، التشدد، التنطع، الإرهاب.

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

المقدمة

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد خلق الله –سـبحانه وتعالى– الخلق على أكمل وجه من دون نقص أو تفاوت، ولا شـك أن الاتزان في مخلوقات الله من مقتضيات حكمته، وقدرته، ورحمته، كذلك أوامره – سبحانه وتعالى – نابعة من علمه المطلق.

فالمسلمون إذا التزموا الإسلام دون انحراف، أصبحوا يتمتعون بالاتزان والثبات، أفراداً وجماعات، كما كان صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عموما والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار على وجه الخصوص.

إن التطرف يعد من الظواهر الخطيرة التي تهدد أمن المجتمع بعمومه، وهو ظاهرة تحتل موقعها في كل المجتمعات منذ أقدم العصور، لكنّها أخذت بعدا وشكلاً جديدا في المجتمعات الحديثة.

فمن منطلق حاضرنا الإسلامي المليء بالجماعات المتطرفة والمشوّهة لجمال وجه الإسلام المتمثل في الاعتدال، رأيت من واجبي الديني – بعد التوكل على الله سـبحانه – القيام بإعداد بحث حول موضـوع التطرف الفكري والآثار المترتبة عليه في هذا الزمان؛ خاصـة في الآونة الأخيرة؛ لأن من دواعي الحزن والأسـى أن أجد مسـلمين رجالاً ونسـاءً يعانون من قصـور وتفريط اتجاه دينهم، سـواء في مجال الفكر، أو العقيدة، أو الأخلاق والسـلوك، أو العامل الاجتماعي، والواقع الفوضـوي الأليم في بلدان بعض العالم الإسلامي.

ومن ثم قد جاء هذا البحث لبيان حقيقة التطرف الفكري، وما نجم عنه من أفكار متشددة، ومذاهب شتَّى، وجماعات متفرقة، باتت تهدد أمن البشرية وحياتها.

مشكلة البحث:

إن المتطرف إنسان لديه عجز في الرؤيا؛ لأنه لا يستطيع أن يرى إلا رؤيته، وأن أي رؤية أخرى ليس لها وجود، وبهذا إن انتشار التطرف أصبح يزداد وأسباب ذلك كثيرة، فكيف يمكن مواجهته ومعالجته من خلال المؤسسات التربوية المختلفة، ويمكن تلخيص المشكلة في سـؤال: كيف نواجه مشكلة التطرف الفكري من خلال التربية الوقائية؟ وكيفية تفعيل دور المؤسسات التربوية لمواجهة التطرف الفكري؟

أهمية الدراسة:

إن الدراسة تستهدف تحقيق بعض الفوائد من دراسة التطرف الفكري ومواجهته، والوقاية منه، وذلك من خلال:

- معرفة مفهوم حقيقة التطرف وفهمه.
- التعرف على أهم أسباب التطرف المعاصرة.
- التعرف على مخاطر التطرف وأثره على الفرد والمجتمع وكيفية مواجهته.
- وأيضا الوقوف على دور المؤسسات التربوية والمنابر الإعلامية في التصدي لهذا الفكر ومخاطره.

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

حدود الدراسة:

تنحصر حدود هذ الدراسة في موضوع التطرف الفكري، ودور بعض المؤسسات التربوية في محاربته، مثل: الجامعات، المدارس، المساجد، الإعلام...

ومن الناحية الزمنية لهذه الدراسة هي تتركز على الوقت المعاصر.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال رصد الظاهرة وتحليلها، وذلك عرض المفهوم والأسباب والآثار، وعلاج الظاهرة وصولا إلى عرض النتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

1 – التوجيه الإسلامي لمواجهة التطرف في الدعوة الإسلامية، وهذه الدراسة ركزت على الشباب، للسيد عفيفي، (1993 م)، في ظل المتغيرات والتحول من الإحياء الديني إلى التطرف، فاقترح فيها الباحث اســـتراتيجية جديدة لمواجهة التطرف والرؤية المستقبلية.

2 – دراسة لمحمد سيد فهمي (1995 م)، عنوانها: الشباب والتطرف، دراسة تقويمية لاتجاهات شريحة من الشباب نحو قضية التطرف، وهذه تهدف إلى محاولة تحديد الاتجاهات الاجتماعية، وتقديم نشاطات عديدة، لتكون مرشدا للشباب.

3 – دراسة يحي أحمد محمد (2008م) عنوانها: ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقاتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية.

وهذه الدراسة من وجهة نظر طلبة الجامعة أنفسهم، تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة.

4 – دراسة سعيد بن سعيد (2010م) دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري.

5- دراسة عبد الله اليوسف (2014م) دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف.

خطة البحث:

قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، يمكن ترتيبها على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم التطرف الفكري، ونشأته.

المطلب تأول: مفهوم التطرف الفكري.

المطلب الثاني: نشأة التطرف الفكري.

المبحث الثاني: مظاهر التطرف الفكري وأسبابه.

المطلب الأول: مظاهر التطرف الفكري.

المطلب الثاني: أسباب التطرف الفكري.

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

المبحث الثالث: الآثار المترتبة على التطرف الفكري، وطرق علاجه.

المطلب الأول: آثار التطرف الفكري على الفرد والمجتمع.

المطلب الثاني: طرق علاج التطرف الفكري وكيفية مواجهته.

وأخيرا ذيلت البحث بخاتمة، وتناولت فيها أهم النتائج، والتوصيات.

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

المبحث الأول

مفهوم التطرف الفكري ونشأته

المطلب الأول: مفهوم التطرف الفكري:

من الضروري وقبل التطرق إلى مفهوم التطرف الفكري، لا بد من الإشارة إلى مفهوم التطرف بشكل عام، وبهذا سأبين مفهوم التطرف لغة واصطلاحا:

أولا: مفهوم التطرف لغة واصطلاحا:

أ – التطرف في اللغة: بما أن كلمة التطرف لم ترد في نصوص الشريعة الإسلامية، إلاّ أنه وردت أربع كلمات أخرى بنفس المعنى، وهي: (الغلو، العنف، التشدد، التنطع).

ولننظر في معاني هذه المصطلحات:

التطرف: الطَّرَفُ من كل شيء: مُنتهاهُ، والطَّرَفُ: الناحية والجانب.. وتطرَّف: أتى الطرف في كذا، جاوز حدَّ الاعتدال ولم يتوسط[1].

1– الغلو: من غلا يغلو غلوا، غلا في الأمر جاوز فيه الحدّ[2].

2 – العنف: العين والنون والفاء (ع ن ف) أصل صحيح يدل على خلاف الرفق[3].

3 – التشدد: الشين والدال (شدَّ) أصل يدل على قوة في الشيء[4].

4 – التنطع: النون والطاء والعين (ن ط ع) أصل يدل على بَسطٍ في الشيء ومَلاسَة، ومنه النِّطْع والنَّطْع، والنِّطْع: ماظهر من غار الفم الأعلى[5]، وهو مبسوط أملس.

كما أن التنطع مأخوذ من النطع وهو الغار الأعلى من الفم، وهم المتعمقون المغالون في الكلام، والمتكلمون بأقصى حلوقهم[6].

وبعد النظر إلى هذه المصطلحات، يتبين تقارب (التطرف) و (الغلو) في المعنى، وهو مجاوزة الحد، أما الكلمات الثلاث الأخرى (العنف، والتشدد، والتنطع) فهي تدل على آثار التطرف ونتائجه.

ثانيا – التطرف في الاصطلاح:

إن الناس ثلاثة أصناف في تدينهم والتزامهم بالشريعة الإسلامية:

---

1 – المعجم الوسيط، 554/2..

2 – مختار الصحاح، ص201.

3 – مقاييس اللغة 185/4.

4 – مقاييس اللغة 179/3.

5 – مقاييس اللغة 440/5.

6 – ينظر: النهاية في غريب الحديث 74/5.

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

التزام الأمر الوسطي، وهو خط متوسط دون انحراف لأي اتجاه يمينا أو شمالا، وهذا يتمثل في الالتزام بالشريعة دون إفراط أو تفريط.

التهاون والتقصير، وهذا يتمثل في إضاعة بعضا من واجبات الشريعة، أو ارتكاب بعض المحرمات.

التطرف والغلو: وهذا يتمثل في مجاوزة الحدود الشرعية. وهذا أي: (التطرف) يضاد (التفريط) ويناقضه.

وبهذا فقد أمر الله سبحانه وتعالى أهل الدين، والرسول – ﷺ –، أن يلتزموا صراط الله المستقيم؛ لأن جمال الإسلام ورونقه يكمنان في الاعتدال والوسطية، واجتناب الافراط والتفريط.

ولذلك على سبيل المثال في هذه النصوص:

1- قال تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم﴾[1].

2- قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمِنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[2].

3- قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَق ﴾[3].

4 – عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((هلك المتنطّعون، قالها ثلاثا))[4].

5 – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن الرسول – صلى الله عليه وسلم –: ((لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم، فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم.....))[5].

6- قال صلى الله عليه وسلم: ((إن الدين يُسر ولن يشادَّ الدّين أحد إلا غلَبه، فسدّدوا وقارِبوا وأبشِروا، واستعينوا بالغَدْوةِ والرَّوحَةِ وشيء من الدُّلْجَةِ))[6].

الخلاصة أن التطرف: هو مجاوزة الحدود، بشكل يجاوز المتطرف نظريا وعمليا الحدود التي رسمتها الشريعة.

إن المتطرفين هم الذين يتظاهرون بالجد في التزامهم الديني، لكن الالتزام ليس أمرا مزاجيا حسب رغبة الإنسان؛ بل لا بد من مراعاة الأعمال بميزان الشريعة، وانتهاج الخط المستقيم.

تعريف التطرف الفكري:

يعرف التطرف الفكري بعدة تعريفات، منها:

---

1 – سورة الفاتحة، الآية: 6 – 7.

2 – سورة البقرة، الآية: 229.

3 – سورة النساء، الآية: 170.

4 – صحيح مسلم، برقم (2670) 2055/4.

5 – رواه أبو داود، برقم (4904)، 276/4.

6 – صحيح البخاري، برقم (39) 16/1، والنسائي، برقم (5034)، 121/8.

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

- هو: تبني أفكار أو أيدولوجيات أو معتقدات متشددة، تسبب انحرافات في الفكر، وهو ما يؤدي إلى الخروج عن القواعد والقيم والمعايير والأساليب السلوكية المعتدلة في المجتمع.
- وأيضا يعرف بأنه: هو تجاوز حدود الاعتدال والوسطية في الفكر الإنساني الذي قد يترتب عليه سلوكيات ضارة بالفرد والمجتمع في مختلف النواحي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، التي يعيشها صاحب هذا الفكر المتطرف.
- وأيضا: هو الغلو والتنطع في قضايا الشرع والانحراف المتشدد في فهم قضايا الواقع والحياة.

المطلب الثاني: نشأته وتاريخه

لم يكن التطرف وليد اليوم، وإنما نشأ منذ العصور القديمة، حيث تطرف إبليس، مرورا بتطرف قابيل، والنمرود، وفرعون....، وحتى الآن، وهذه بعض النماذج القديمة على التطرف:

1- تطرف إبليس: لعلّ أول من تطرف من الموجودات هو هذا المخلوق الذي كان من الجن، وهو حينما ابتعد وجانب الأمر الإلهي، وفسق عن طاعة الله في الامتثال للسجود لآدم، حيث قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (1)، حيث انحرف عن المسار الحق الذي أمره الله تعالى به، بل قيل أن هناك مخلوقات أخرى سابقة لآدم عليه السلام، ولذا جاء هذا التساؤل من الملائكة، كما قال الله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾(2)، كما يوجد كثير من التصرفات المتطرفة التي يمارسها الشيطان في تأثيراته ووساوسه على بني البشر (3).

2- تطرف قابيل: فمثلا الوقوف على ظاهرة العنف والقتل في التاريخ الإنساني، يجد الباحث أن أول عملية قتل وقصة تطرف هي قام بها قابيل ضد أخاه هابيل، وهذا يمكن تسميته ببذور فكرة التطرف في الفكر الإنساني، ثم توالت وانتشرت هذه الفكرة.

3- إبراهيم عليه السلام ومحاربته للتطرف: فقد واجه نبينا إبراهيم عليه السلام جميع مظاهر التطرف على الصعيدين السياسي والاجتماعي، وكان يدعوا السلطة الحاكمة المتمثلة بنمرود والمجتمع البابلي إلى الاعتدال ونبد التطرف والابتعاد عن جميع مظاهر العنف والقسوة، والقبول بخيار الحوار والمحاكمة العقلية للعادات، والتقاليد، والسلوكيات المنتشرة في عصره، بالحجج والبراهين العقلية بكل ما أوتي من علم وإيمان وقوة وإنصاف، فكانت نتيجة تطرفهم وعدم قبولهم لدعوته، وحكموا عليه بالقتل والتصفية، قال تعالى:

---

1 - سورة الكهف، الآية: 49.

2 - سورة البقرة، الآية: 29.

3 - ينظر: المتطرفون (التطرف الفكري، النشأة، وأسبابه، وآثاره، وطرق علاجه)، ص16.

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾[1][2] وقال تعالى أيضا: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾[3]. وهكذا الأنبياء جميعا قد عانوا من ظاهرة التطرف، تعب الكثير منهم وشرّد آخرون.

4- التطرف في الفكر اليهودي والأصول المسيحية: إن تاريخ اليهود حافل بالتطرف والاضطهاد لمختلف الدول والشعوب والأديان، وقد عانت المسيحية أشد أنواع التطرف من جهة الفكر اليهودي الأصولي، كما أن الممارسات الأصولية المسيحية في الحروب الصليبية كانت أبرز مصداق للتطرف في الفكر الديني المسيحي الغربي، فالعنف والتطرف الجماعي الذي ارتكب لا يصدق، وتعد أسوأ الجرائم المروعة، والحديث عن هذا يطول...[4].

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

1 – سورة الصافات، الآية: 97.

2 – ينظر: الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف، ص59.

3 – سورة الأنبياء، الآية: 67.

4 – الأصولية والتعصب والعنف في الإسلام والمسيحية، ص162.

المبحث الثاني

مظاهر التطرف الفكري، وأسبابه

المطلب الأول: مظاهر التطرف الفكري:

من خلال بيان مفهوم التطرف، تجدر الإشارة إلى أن التطرف يناقض التقصير والتفريط؛ لأن الأول غلو في الدين، والثاني تقصير فيه.

أما الإسلام الصحيح والتدين الأصيل، فهو التزام الصراط المستقيم، دون انحراف يمينا أو شمالا، ودون إفراط أو تفريط.

وبناء على توضيح هذه المفاهيم للتطرف، يثار هنا **سـؤال**: ما الأوصاف التي يتصف بها المتطرفون؟

نعم هناك عدة أوصاف يتصفون بها من خلال تتبع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهي:

1- اتباع الهوى: قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ﴾[1]، فهذه أولى علامات المتطرفين هي اتباعهم لأهوائهم أو أهواء غيرهم.

2- قلة العلم، وضيق الفكر: لا شك أن من ينتقد الرسول – صلى الله عليه وسلم – دون أن يقدّر مكانته، وأنه لم يعمل شيئا قط بدافع نفسي؛ بل أعمالُه مليئة بالحكم، كما أن حكمة تقسيم الغنيمة كانت تأليف قلوب أشخاص، كما ورد في الرواية، فهذا شخص جاهل، فقال الرسول – صلى الله عليه وسلم – في هذا المجال واصفا هذا النوع من الناس: ((سيخرج قوم من آخر الزمان: أحداثُ الأسنان، سفهاءُ الأحلام، يقولون من قول خير البريّة، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدّين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة))[2].

3- الغلظة والفظاظة: هاتان الصفتان مستفادتان من قولهم: (كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء) وقولهم: (يا رسول الله، اتّق الله) ثم وصف الرسول ـ ﷺ ـ إياهم بقوله: ((يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم))[3]. وهذا مما ينتج عنه العنف والخشونة في الأسلوب والتعامل مع الناس، دون التعامل بالحسنى والحوار والاعتراف بالرأي الآخر، وهذا مظهر من مظاهر التطرف[4].

---

1 – سورة المائدة، الآية: 79.

2 – صحيح البخاري، برقم: (6531) باب قتل الخوارج والملحدين، 5039/6.

3 – صحيح مسلم، برقم (2499) باب ذكر الخوارج وصفاتهم، 470/6.

4 – مفهوم التطرف الفكري وأسبابه، موقع التواصل الاجتماعي.

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

4- يكفرون المسلمين ويهدرون دماءهم: قال الرسول – ﷺ -: ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)) [1]. فالمتطرف لم يسْلَم المسلمون لا من أيديهم ولا من ألسنتهم، فهم يقتلون المسلمين بأيديهم الذين يكفرونهم بألسنتهم.

5- التشدد وعدم الاتزان: وهذه العلامة هي التنطع وعدم الاتزان في الدين، وهذا يبدو واضحا في هذا النص، عن أنس بن مالك قال: جاء ثلاثَةُ رهْطٍ إلى بُيُوت أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – يسألون عن عبادَته، فلما أُخبِروا كأنهم تقالُّوها، فقالوا: أين نحن من النبيّ – صلى الله عليه وسلم –؟ قد غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدُهم: فإني أصلّي الليل أبدا، وقال آخرُ: أنا أصوم الدَّهر ولا أفْطِرُ، وقال آخَر: أنا أعتزِل النساء فلا أتزوّجُ أبدا، فجاء رسول – ﷺ – فقال: إنّي لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكنّي أصومُ وأُفطِر، وأصلّي وأرقُدُ، وأتزوّجُ النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني))[2]. وهذا مما ينتج عنه التشدد والغلو في الرأي، ومحاسبة الناس على الجزئيات والفروع.

6- سرعة الخنوع والخضوع، أي: أنه يصدق كل ما يسمع أو يُرى من غير أن يتأكد من صحة القول.

7- ينفِّذ كل ما يطلب منه من دون التحليل أو التعليل، أو الموازنة وهو في انحيازه إلى فكر أو مذهب أو معتقد.

8- يحتكم في أفعاله وتصرفاته وأقواله إلى محاكمة عقلية.

9- سوء الظن بالآخرين والنظر إليهم نظرة تشاؤمية، فلا يرون أعمالهم حسنة، فالأصل هو الاتهام والإدانة.

المطلب الثاني: أسباب التطرف الفكري:

1 – الجهل بالدين: يرى المتطرف نفسه أنه على الحق وغيره على الضلال وجهل، لذلك هو يقوم بالاجتهاد في قضايا الدين وهو غير مؤهل لذلك، ويحاسب الآخرين؛ لأنهم في نظره منحرفون لا يعملون بما أمر به الله، وينتهي به المطاف إلى استباحة دمائهم وأموالهم.

2 – **التدين عبر التثقيف الذاتي:** هذا الأمر يحدث عندما يريد الأشخاص التزود من العلوم الشرعية فيقومون بمراجعة الكتب دون أن يكون لديهم مرجع علمي يتعلمون منه، فلا يمكن للعلم أن يتم تعلمه دون معلم، وإذا اكتفى المتعلم بالكتاب فإن ذلك قد يؤدي لمصائب كبرى.

3 – **تلقي العلم من غير أهله:** العلم يؤخذ من أهل العلم الثقات والشيوخ المختصين وليس من أي شخص يدعي العلم، ولا يجب على طالب العلم أن يغتر بالمظاهر، فلا بد أن يراعى من وجود سعة في الاطلاع العلمي، فكل مجال فيه أشخاص مختصين يمكن التعلم منهم والحصول على المعرفة.

---

1 – رواه البخاري بلفظ قريب منه، برقم (6119) باب الانتهاء من المعاصي، 2379/5، ومسلم، برقم (31) باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل 65/1.

2 – صحيح البخاري، برقم (4776) باب الترغيب في النكاح، 1949/5، ومسلم في صحيحه برقم (1401) باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه 1020/2 .

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

4 – **استخدام وسائل التواصل الاجتماعي دون رقيب**: يستخدم الشباب الانترنت لفترات طويلة، مما يجعلهم صيدا سهلا لدعاة التطرف الفكري والعنف، حيث يقوم المتطرفون باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي للترويج لأفكارهم واختراق عقول الشباب(1).

5 – **الواقع الاقتصادي للأفراد ومشكلات الحياة والعيشة**: تؤدي السياسات الاقتصادية السيئة إلى خلق فجوات بين الفقراء والأغنياء وبين المتعلمين وبين ذوي المصالح الاقتصادية الواسعة والفئات الاقتصادية المهمشة، ووفقا للدراسات فإن سكان البلدان الفقيرة التي تعاني من مستويات بطالة عالية هي الأكثر عرضا لتبني أفكار التطرف والتجنيد من قبل الجماعات.

وأيضا إن ضنك العيش ومشاكل الحياة والافتقار إلى ضرورات المعيشة؛ سبب من أسباب التطرف، ومن ضرورات الحياة الرئيسية: (الطعام، الشراب، الملبس، الثياب، المسكن المناسب، الزواج) فملأً لهذا الفراغ، وانتقاما من المجتمع الذي يحرمهم من تلك الضرورات، يلجأ الشباب إلى الجماعات المتطرفة(2).

6 – البطالة والفراغ الفكري: البطالة والتوقف على الإنتاج، وافتقارهم للابتكار والابداع في سبيل تحسين المجتمع ونموه، وعدم الاهتمام بشؤون الثقافة والمعرفة، وعدم تطوير الدراسات وبقائها على شكلها دون النظر في مستجدات فكرية وثقافية حديثة، فهذا من أسباب التطرف.

7 – **الفراغ الروحي الذي يحيط بالشباب**: لأن عدم وجود ما يشبع رغباتهم خاصة إذا وافق ذلك بطالة كما سبق بيان ذلك، وعدم توفر سبل الرزق وكسب العيش، كفيل بضياعهم وربما انحرافهم مما يسهل توجيههم واستغلالهم من قبل أي إنسان كان حسب رغبته وخططه وربما هذا الفراغ كان سببا للجريمة والفساد في الأرض(3).

8 – **الأسباب الاجتماعية**: تعد الأسرى من أقوى العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد وتتحكم في سلوكه وتوجيهه، فالتنشئة الأسرية الخاطئة لها دور كبير في ظهور الانحرافات السلوكية لدى الأفراد، وينتج عن هذا قبول فكر هدام وغلو وتطرف، فمن رحم الفراغ تولد الضلالة، وفي أحضانه تنشأ البطالة، وفي كنفه يفسد العقل وتهلك النفس(4).

وأيضا عجز المجتمع عن إشباع الحاجات الأساسية لشبابه سوف يجعلهم يتحولون إلى ممارسة السلوك الانتهازي، والشعور بعدم الانتماء له، ومن ثم يصبح هذا النمط من الشباب لقمة سائغة لأي جماعة تريد توجيهه ضد المجتمع، أو تأهب الشباب

---

1 – أسباب التطرف الفكري، شبكة المعلومات الانترنت.

2 – ينظر: نقض فكرة التطرف، ص40.

3 – الإرهاب والتطرف الفكري، ص12.

4 – أسباب ظاهرة التطرف، دراسة ميدانية، منقول بتصرف، شبكة المعلومات الانترنت.

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

للهروب لأي مكان يساعد على تحقيق وإشباع حاجاته، كما يحدث الآن في بلدنا الحبيب ليبيا، من تدمير للشباب والسيطرة على عقولهم، علميا، فكريا، ثقافيا؛ لتغيير سلوكهم إلى الأسوأ، ونسأل الله السلامة.

9 – **قصور المؤسسات التعليمية**: فالقصور التي تحمله بعض المؤسسات التعليمية في عدم قيامها بمسؤولياتها، ولعل مقدمة ذلك انخفاض الجودة العلمية والتعليمية داخل المدارس والجامعات، بسب عدم وجود تقارب فكري وإنساني بين الطلاب والمعلم، ووجود لوائح وأنظمة إدارية غامضة، وطرق تدريس غير مواكبة لتطورات العصر؛ مما لا يتيح عملية التواصل بين الطالب والأستاذ.

10– أسباب إعلامية: إن الإعلام من دور إيجابي؛ إلا أنه في بعض الأحيان يبدوا طرفا محرضا، وجزءا من عمليات التحريض على الكراهية والتطرف والتعصب والتحفيز على القتل والضرب والحرق والهدم، وذلك من خلال مساهمة بعض الصحف وأجهزة الإعلام في الترويج لخطاب الكراهية الدينية أو المذهبية أو العرقية، وأيضا نشر سلوكيات وثقافات غريبة، وهذا مما ينتج عنه تطرف وتعصب في الأفكار وسلوكيات منحرفة، كما هو الحاصل في أكثر البلدان[1]، وذلك خاصة ليبيا بدأت الأفكار الغريبة المنحرفة تنتشر فيها لتدمير الفرد والأسرة والمجتمع، وإخراجه عن عاداته وتقاليده السائدة؛ حتى يصفونهم بدولة الإرهاب والتطرف، وعدم احترام حقوق الإنسان، وهذا أمر في غاية الخطورة.

1 – ينظر: نقض فكرة التطرف، ص27، 28، والصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، ص37.

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

المبحث الثالث

الآثار المترتبة على التطرف الفكري، وطرق علاجه

المطلب الأول: آثار التطرف الفكري على الفرد والمجتمع

للتطرف آثار خطيرة وعواقب وخيمة، على مستوى الفرد والمجتمع، فأحاول بيانها وإلقاء الضوء عليها في النقاط التالية:

1- الضلال والانحراف عن صراط الشريعة المستقيم: إن منهج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هو السفينة التي ينجو ركابها ويفلحون، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِين ﴾ [1]، وقال صلى الله عليه وسلم: ((تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه))[2]. ولا يخفى علينا أن الغلو بجميع أنواعه سواء الفكري، أو العقدي، أو الخلقي، هو ابتعاد عن منهج رسول الله – ﷺ – المتزن، وطريقه المعتدل.

2- تشويه الشريعة الإسلامية وجمالها المتمثل في الوسطية والاعتدال: فالغلو والتطرف يأتي ليُشوِّه هذا الجمال ويغطّيه بقناع مُشين، هذا عن كونه إثما عظيما، وهذا ما دفع العلماء إلى تشنيع أعمال المبتدعين والغلاة وتشديد الحكم عليهم.

وأيضا تحقير المسلمين وإسقاطهم في عيون الناس، ولم يعد خافيا على أحد تأثير أعمال المتطرفين الإجرامية، وعلى رأسها داعش في الآونة الأخيرة، في إثارة الحاقدين على الإسلام والمتربصين به وبالمسلمين؛ واتخاذ تلك المواقف ذريعة لتوجيه سهامهم المسمومة وحقدهم الدفين على المسلمين.

3- ترهيب الناس من الإسلام: هذا أثر من آثار الغلو يعد سببا في إبعاد الناس عن الإسلام، وترهيبهم منه، وذلك من خلال معاملات المسلمين وأفعالهم التي لا تنتمي إلى الإسلام، فيقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – ((بشّروا ولا تنفّروا، ويسّروا ولا تعسّروا))[3].

4- التفرق والتشرذم والانعزال عن المجتمع: فهذا نتيجة أخرى من نتائج الغلو والتطرف، قال الشاطبي في تفسير قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُون ﴾ [4]، ظاهر القرآن يدل على أن من ابتدع في الدين بدعة؛ فهو داخل في هذه الآية؛ لأنهم ابتدعوا وتجادلوا وتخاصموا وتفرقوا وكانوا شيعا[5].

---

1 – سورة النور، الآية: 54.

2 – أخرجه مالك في الموطأ، 899/2، والحاكم في المستدرك، 93/1.

3 – صحيح مسلم، برقم (1732) باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير 1853/3.

4 – سورة الأنعام، الآية: 159.

5 – ينظر: نقض فكرة التطرف، ص 47.

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

5- التعصب الأعمى: فكل متطرف متعصب، وهو معجب برأيه، وبدل أن يقول كما قال الشافعي – رحمه الله -: (رأيي صواب ويحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ ويحتمل الصواب) فإنه يقول عكس ذلك، وواضح أن تفكيرا كهذا لا يدع مجالا للتفاهم والتحاور.

6- إساءة الظن بالناس، فهذه صفة من صفات المتطرفين، وأثرا من آثارهم؛ لأن المتطرف يسئ الظن بغيره في كل الأحوال، فيزيد بذلك إثما، ويثقل كاهله ذنبا، كما قال – صلى الله عليه وسلم – ((من قال: هلك الناس، فهو أهلكهم))[1].

7- العنف والخشونة: فالعنف هو نتيجة للتطرف والغلو، وهما متلازمان في حين أن الله – سبحانه وتعالى – وصف النبي – صلى الله عليه وسلم – باللين والرحمة والرأفة، والتي تضاد العنف والشدة والخشونة، قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾[2]. وقال – صلى الله عليه وسلم –:((من يُحرَم الرّفق يُحرَم الخير كُلّه))[3].

8- قتل المسلمين: قد اتفق العلماء على أن كفر الكفار لا يبرر قتلهم، وليس سببا لإعلان الحرب عليهم؛ بل ظلمهم هو المسوغ لقتالهم، لكن المبتدعين من الخوارج وغيرهم، يستحلون دماء وأموال من دخل في دائرة الكفر، لذا فبمجرد تكفيرهم أي مسلم يبادرون إلى قتله ومصادرة أمواله وممتلكاته. قال صلى الله عليه وسلم: ((يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد))[4].

9- الهلاك: هو حالة طبيعية لكل مُغالٍ، ونتيجة حتمية لكل متطرف، فما من متطرف إلا ومآله إلى الهلاك[5]، قال صلى الله عليه وسلم: ((....وإياكم والغلوُّ في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلوُّ في الدين))[6]، وقال صلى الله عليه وسلم: ((هلك المتنطّعون – قالها ثلاثا))[7].

المطلب الثاني: طرق علاج التطرف الفكري وكيفية مواجهته

إن شعور الإنسان بعدم القدرة على إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه، يولد لديه بعض السلوكيات التي قوامها التمرد على المجتمع الذي يعيش فيه، ورفضه للثقافة السائدة فيه، من خلال انعدام الثقة في الآخرين، فيرفض النظام القيمي الكامل للمجتمع، ويرفض أي فكرة تتبناها الدولة أو وسائل الإعلام والدعاية فيها.

---

1 – صحيح مسلم، برقم (2623) باب النهي من قول هلك الناس 2024/4.

2 – سورة آل عمران، الآية: 159.

3 – صحيح مسلم، برقم (2590) باب فضل الرفق 2003/4.

4 – صحيح البخاري، برقم (3166) باب قول الله عز وجل 1219/3، وصحيح مسلم، برقم (1064) باب ذكر الخوارج وصفاتهم، 741/2.

5 – راجع نقض فكرة التطرف، 44.

6 – رواه أحمد في مسنده 215/1، والحاكم في المستدرك 466/1.

7 – صحيح مسلم، برقم (2670) باب هلك المتنطعون، 2055/4 .

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

وبناء على ذلك فإن مسؤولية الأمن الفكري ليست مسؤولية المؤسسة التعليمية وحدها؛ بل يتحملها المجتمع بأسره، فيجب التأكيد على حرية الرأي في إطار احترام الثوابت الدينية والأعراف والتراث، فالأمن الفكري هو أساس الأمن الاجتماعي والنفسي للمجتمع، كما يعني تحصين المجتمع، والأسرة، والفرد، من الميل عن الوسطية والاعتدال إلى التطرف في الفكر والعمل.

فالخطر الحقيقي لا يكمن في وجود بعض الأفراد من ذوي الفكر المتطرف، فهؤلاء لا يخلو منهم أي مجتمع، أو دين، وإنما الخطر هو انتشار الفكر المتطرف واتساع دائرته وتزايد أشياعه، وتحوله إلى جزء من ثقافة المجتمع ثم محاولة فرضه بالقوة.

وعليه يمكن طرح مجموعة من الحلول والمعالجات لظاهرة التطرف الفكري، وهي:

1- التأكيد على ضرورة إعادة بناء المنظومة الفكرية والثقافية للفرد كونه النواة الأولى للمجتمع والدولة، وذلك من خلال غرس المفاهيم الصحيحة والاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للفرد عبر تشجيعه على التمسك بالطريق الصحيح الذي أكد عليه الدين الإسلامي.

وهو ما يعني العمل على تعزيز دور الأسرة في غرس التسامح واحترام القانون والنظام، من خلال تربية الأفراد على الحوار البناء وفن التعامل مع الآخرين واحترام آرائهم.

2- زيادة الوعي السياسي والاجتماعي والفكري لدى أبناء المجتمع، من خلال إبراز قيم الوسطية والاعتدال، ودورها في التعرف على الأحداث والمشكلات بنظرة واقعية لا مثالية، وذلك عبر ترسيخ فكرة احترام الرأي والرأي الآخر، بعيدا عن أحادية الرأي والتطرف، وصولا إلى قناعات مشتركة تساعد على بناء تصورات ومقترحات لكيفية مواجهة تلك المعوقات والمشكلات مستقبلا.

3- العمل على رفع المستوى الاقتصادي وتوفير فرص العمل ومشاريع استثمارية للشباب، بما يحقق الاستقرار النفسي والاجتماعي لهم، فضلا عن تحقيق العدالة الاجتماعية، وإزالة كافة المشكلات الاجتماعية كالبطالة والإسكان.

4- ضرورة اهتمام القائمين على إدارة الجامعات بإطلاق برامج للتثقيف السياسي والاجتماعي والأخلاقي للطلاب والمثقفين، من خلال تشجيع الحوارات بين الطلاب والمعلمين، وخلق روح التفاعل الجماعي، لحل مختلف القضايا السياسية، والاقتصادية، والدينية، والثقافية.

5- العمل الجاد على تقويم وإعادة تأهيل وسائل الإعلام المعاصرة؛ لما لها من خطورة ثقافية تؤثر في ميول الأفراد ورغباتهم، وأفكارهم وعواطفهم، فيجب الانتباه إلى وسائل الإعلام المرئية، كونها وسيلة موثوقة من وسائل التثقيف والترويج. وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي يجب استغلاله في توعيه الشباب.

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

الخاتـمـــة

وقد جاءت الخاتمة متضمنة لأهم النتائج والتوصيات:

أولا: نتائج البحث:

1- التطرف الفكري لم يكن قديما منذ قدم التاريخ البشري فحسب؛ بل كان منذ أن تطرف إبليس وعصى أمر ربه سبحانه وتعالى.

2- إن الشخص المتطرف على استعداد أن يضحي بأي شيء عنده سواء أسرته أو وظيفته أو بلده...، وربما أيضا حياته، وحياة الآخرين باسم فكرة سواء: دينية، أو سياسية، أو أيديولوجية، كونت لديه اعتقاد جازم بصحتها وصوابها، إلى درجة يصل إلى عدم الشك بها.

3- اتهام المسلمين بالإرهاب والتطرف، وأن الإسلام مصدر للتطرف والعنف والإرهاب، وهذا فيه ظلم كبير وتشويه لصورة الإسلام الحقيقية الواضحة والناصعة؛ بل فيه نفي للحقائق وتزييفها؛ لأنه دين السلام، العدل، الرحمة، التسامح، وأنه يرفض بشدة التطرف بجميع صوره وما يتبعه من تعصب، وتشدد، وعنف، وإرهاب.

4- لا يمكن للأمة الإسلامية أن تتقدم وتستعيد حضاراتها وعزتها إلا ببناء شخصية إسلامية معتدلة تسير على نهج الوسطية بما جاء الكتاب والسنة، وتقصي التطرف بكل صوره، وتقلل من انتشاره، وتعمل على مواكبة التطورات الفكرية والعلمية الحديثة بما يتفق مع دينها وشريعتها، بما ينفع الإسلام ويخدم البلاد والعباد.

5- إن أسباب التطرف لا تقتصر على سبب دون غيره؛ بل قد يكون أحد الأسباب: سياسية، أو أسرية، أو اقتصادية، أو دينية....، وقد تكون هذه كلّها سببا واحد أيضا للتطرف في اتجاه معين، ومن الخطأ قصر التطرف الفكري على سبب بعينه دون غيره من الأسباب الأخرى.

6- من خلال معرفة أسباب التطرف الفكري فإنه يمكن معرفة علاجه والحد من تفاقمه، وإن كان من الصعوبة من القضاء عليه تماما، كذلك إن علاج التطرف الفكري يختلف من مجتمع لآخر، ومن حالة لأخرى، وذلك حسب الأسباب والدوافع التي تسببت وانطلقت منها الشخصية المتطرفة.

ثانيا: توصيات البحث:

1- وجوب العمل على تفكيك خطاب التطرف الفكري، وبيان مدى ضعفه، وذلك عن طريق نشر الوعي الديني، والثقافي، والإعلامي، ويكون بالحكمة والموعظة الحسنة من خلال جهود العلماء، والدعاة المتخصصين، خاصة في بلدنا الحبيب – ليبيا – وذلك بسبب ما يحصل له من تغيرات فكرية خطيرة، فيجب تكاثف الجهود بين علمائنا وطلاب العلم والمثقفين في كافة المجالات؛ للحد من انتشار التطرف والعنف داخل المجتمع.

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

2- يجب على مؤسسات الدولة الذي يستشري فيها التطرف الفكري داخل مفاصلها، أن تتجه نحو حوار فكري بنَّاء من خلال مقارعة الحجة بالحجة، ودحض شبهات أفكار المتطرفين وتفنيدها، ونقدها من خلال دعمها للدراسات والبحوث المدعمة بالأدلة العلمية والفكرية، وذلك لأن الفكر لا يواجه إلا بالفكر، على مدار تاريخ البشرية، لم يفلح العنف في مواجهة التطرف الفكري، وإنما تأجيج ناره بدلا من إخمادها.

3- العمل على إعلاء القيم الإنسانية السامية، خاصة كرامة الإنسان وحريته، وإحساسه بقيمته وذاته، من خلال رفع عنه الظلم والاستبداد السياسي، والاجتماعي، والأسري....، وتحقيق سبل الرفاهية التي تعينه على أن يكون إنسانا سويًّا، نافعا لدينه ووطنه وأسرته.

4- ضرورة الاهتمام بالأسر الفقيرة والمتشتتة داخل المجتمع؛ لأنها حسب الدراسات والإحصائيات تكون نسبة تطرف الشباب الفقير أكثر بكثير من تطرف شباب الأسر الغنية، وذلك من خلال اهتمام أجهزة الدولة والتضامن الاجتماعي بين جميع أفراد المجتمع، وأيضا تشجيع الجمعيات الخيرية التي لها أعمال جبارة، لإشباع حاجات الفقير وتغنيه عن السؤال أو السرقة، وأيضا ربما حتى الانحراف الفكري، وأيضا توفير فرص العمل من جانب الدولة، والاهتمام بالرعاية الصحية والتعليم.

5- منع الفتاوى المكفرة أو المشككة في المعتقدات، أو المحرضة على الكراهية، أو العمليات الانتحارية، ومساءلة أصحابها.

6- منع رموز التحريض على التطرف والعنف من دخول البلاد، وإبعادهم عن قطاع التعليم، والدعوة.

7- عقد دورات تأهيلية للخطباء، وطرح ملامح الخطاب الدعوي المناسب للوسطية.

8- ضرورة عقد مؤتمرات وندوات طلابية تسعى إلى تنمية منظومة القيم النبيلة لدى الطلاب، وإكسابهم المهارات التي من شأنها بناء الشخصية القادرة على المشاركة في بناء الوطن.

9- ضرورة حصر جميع ما يثار من شبهات على شبكات التواصل الاجتماعي الانترنت، والرد عليها من قبل الجهات المختصة من خلال المواقع الإسلامية.

10- ضرورة قيام مراكز البحوث في الجامعات بإجراء دراسات ميدانية للتعرف على العوامل المؤدية إلى التطرف الفكري والعنف وكيفية معالجته

11- وأخيرا أوصي بوجوب تكاثف الجهود من جميع فئات المجتمع؛ للتصدي لفكر المتطرف، بداية من عائل الأسرة الأب والأم معا، وذلك بمتابعة الأطفال وسلوكياتهم داخل البيت وخارجه. وأيضا الشارع، والمدرسة، والمؤسسات الدينية، والعمل على نشر الفكر المعتدل دون افراط ولا تفريط؛ وذلك لأن الوقاية خير من العلاج؛ حتى يتم استئصال هذا المرض (التطرف) من جذوره، قبل أن يستشري في جسم الأسرة والمجتمع والدولة.

وفي ختام هذا البحث أسأل الله العظيم أن يعمّ على بلادنا الخير والسعادة والأمان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY

قائمة المصادر والمراجع

1- أسباب ظاهرة التطرف، رمضان عبد الحميد الطنطاوي، دراسية ميدانية، جامعة دمياط، شبكة المعلومات الانترنت- الإرهاب والتطرف الفكري، جمزة المعايطة، شبكة المعلومات الانترنت.

2- الأصولية والتعصب والعنف في الإسلام والمسيحية، عيسى دياب، دار المشرق، ط:1.

3- الجذور التاريخية لحقيقة التطرف، علي بن عبد العزيز الشبل، المكتبة الشاملة، غير موافق للمطبوع.

4- الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، يوسف عبد الله القرضاوي، المكتبة الشاملة، غير موافق للمطبوع.

5- المتطرفون (التطرف الفكري، النشأة، وأسبابه، وآثاره) جميل أبو عباس زكير الريان، المركز العربي الديمقراطي، ط: 2، 2020م.

6- المستدرك على الصحيحين، محمد النيسابوري، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1411 هـ – 1990م.

7- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ط: بلا.

8- الموطأ، للإمام مالك، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط: بلا.

9- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود أحمد الطناحي، دار المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ – 1979م.

10- سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، دار مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط: 1406هـ – 1986م.

11- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير ناصر، دار طوق النجاة، ط:1، 1422هـ.

12- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

13- مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، دار مكتبة بيروت، ط: بلا، 1415هـ – 1995م.

14- معجم مقاييس اللغة العربية، لابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط: 1399هـ – 1979م.

15- نقض فكرة التطرف، دار الحكمة، لندن، شبكة المعلومات الانترنت.

SHSJ.ELMERGIB.EDU.LY